

تفسير ابن عربي

@ 28 | ا | بالسامري لىتميز المستعد القابل للكمال بالتجريد من القاصر الاستعداد المنغمس في | المواد الذي لا يدرك إلا المحسوس ولا يتنبه للمجرد المعقول . ولهذا قالوا : ^ (وما أخلفنا | موعداً بملكننا) ^ أي : بأن ملكنا أمرنا وخلقنا ورأينا ، فإنهم عبید بالطبع لا رأي لهم ولا | ملكة وليسوا مختارين بل مطبوعون مسوسون مفودون بدنيون لا طريق لهم إلا التقليد | والعمل ، لا التحقيق والعلم . وإنما استعبدتهم بالطمس المفرع من الحلبي لرسوخ محبة | الذهب في طباعهم لكون نفوسهم سفلية منجذبة إلى الطبيعة الذهبية ، وتجلي تلك | الصورة النوعية فيها للتناسب الطبيعي وكان ذلك من باب مزج القوى السماوية بالقوى الأرضية ولذلك قال : ! 2 2 ! من العلم الطبيعي والرياضي اللذين | يبتنى عليهما علم الطلسمات والسيميات . | | ! 2 2 ! وهي على ما قيل : تراب موطن حافر الحيزوم | الذي هو فرس الحياة مركب جبرائيل ، أي : مما اتصل به اثر النفس الحيوانية الكلية | السماوية المسخرة للعقل الفعال ، المتأثرة منه ، الحاملة لصفاته التي هي بمثابة مركبة | لاستعلائه عليها ووصول تأثيره إلى الطبائع العنصرية والأجرام السفلية بواسطتها من | الأوضاع التي تفيض بسببها الآثار على المواد ، فتتفاعل منها بحسب الاستعداد وتقبل | الأحوال الغريبة التي هي بمثابة تراب موطن مركبه ! 2 2 ! فطرحتها على الجرم | المذاب عند الإفراغ في صورة العجل وذلك من تسويل النفس الشيطانية الشريرة . | ^ (قال فاذهب فإن لك في الحياة أن تقول لا مساس وإن لك موعداً لن تخلفه وانظر إلى | إلهك الذي ظلت عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا) ^ . | | وقوله : ! 2 2 ! صادر عن غضبه عليه السلام وطرده إياه ، وإنما يجب حلول | العذاب من غضب الأنبياء والأولياء لأنهم مظاهر صفات ا | تعالى ، فكل من غضبوا | عليه وقع في قهره تعالى وشقى في الدنيا والآخرة ، وعذب بعذاب الأبد ، وذاق وبال | العمل ، وكانت صورة عذابه في التحرز عن المماساة نتيجة بعده عن الحق في الدعوة إلى | الباطل . وأثر لعن موسى عليه السلام إياه عند إبطال كيده وإزالة مكره . وعلى التطبيق : | إن القلب إذا سبق له كشف وجذبه الاجتهاد والسلوك وحصل عنده الكمال العلمي | الكشفي دون العلمي الكسبي ، يكون في معرض عتاب الحق عند التعجل إلى الشهود | والحضور ، ذاهلاً عن أمر الشريعة والمجاهدة ، ويجب أن يرد إلى العمل والرياضة | لسياسة القوى واكتساب مقام الاستقامة ، إذ لا يقوى هارون العقل الذي هو خليفته على | قومه القوى الروحانية والجسمانية على تدبيرهم وتقويمهم وتسديدهم بدون الرياضة | والمجاهدة والمواظبة على الطاعة والمعاملة ، فينبعث سامري القوى النفسانية من | الحواس ويوقد

عليها نار حب الشهوات ، ويطرح عليها شيئاً من أمداد الطالع بحسب |